

الدليل العاشر- الدرس 17

1	صلاة
---	------

قائد المجموعة: صلّ وكرّس مجموعتك وهذا البرنامج التدريبي الذي يتعلّق بالكراسة والمناداة بملكوت الله.

2	مشاركة (20 دقيقة) المزامير
---	-------------------------------

شاركوا (أو **اقرأوا** من ملاحظاتكم) **كلّ واحدٍ في دوره** باختصار عمّا تعلّمتموه في الوقت الذي قضيتموه مع الربّ ومن التأمّل في المقاطع الكتابية المُعيّنة (مزمور 1، 2، 5، 8).
استمع للشخص الذي يشارك، وتعامل مع كلامه بجديّة واقبله. لا تناقش ما يشارك به. اکتفِ بكتابة ملاحظات.

3	حفظ (5 دقائق) المجد في الكنيسة: أفسس 3: 20-21
---	--

راجعوا في مجموعاتٍ من اثنين. "المجد في الكنيسة": أفسس 3: 20-21

4	تعليم (85 دقيقة) الخروف الضائع والابن الضالّ
---	---

"مَثَل الخروف الضائع" في لوقا 15: 1-7

ومَثَل "الابن الضالّ" في لوقا 15: 11-32 يدوران حول

موقف الله المُرحّب بالضالّين في ملكوت الله

"المَثَل" قصة مستوحاة من الحياة الأرضية اليومية ذات معنى سماوي. إنّها قصة يمكن رؤيتها في الحياة الحقيقية الواقعية هدفها تعليم حقيقة روحية. استخدم يسوع المسيح الأمور الشائعة والأحداث اليومية من أجل إعلان أسرار ملكوت الله وإنارتها وتوضيحها، ولمواجهة النَّاس بحقيقة أوضاعهم أو حاجتهم للتّجديد.

الدليل العاشر- الدرس 17

وسندرس هذا المثل باستخدام النّقاط الإرشادية السّنة في دراسة الأمثال (انظر الدّليل الإرشادي 9، المُلحق 1).

أ. مثل الخروف الضالّ - في إنجيل لوقا

اقرأ لوقا 15: 1-7.

1. افهم القصة الطبيعيّة المُقدّمة في المثل.

مُقدّمة: يُحكى المثل بلغة مجازية، والمعنى الرّوحيّ المقصود من المثل مبنّي على هذه اللغة. ولذا، سندرس أولاً كلمات قصة المثل وخلفيتها الثقافيّة/ الحضاريّة وحقائقها التاريخيّة.

ناقش: ما هي العناصر الحيّاتية التي تتضمّن قصة المثل؟

ملاحظات.

الرعاية.

ارتحل يسوع من منطقة إلى أخرى في فلسطين، وكثيراً ما كان يمرّ عبر مناطق يرعى فيها الرّعاة خرافهم. وهكذا، كان مشهد قطع الخراف الذي يرعى حول راعٍ مشهداً مألوفاً جدّاً في ذلك الوقت. كان النّاس يعرفون مسؤوليّات الرّاعي: فكان عليه أن يقود الخراف إلى مراعي خُضر ومياهٍ هادئة ليرعوا هناك في النهار، وأن يحميهم من الأسود والدّببة والدّئاب واللّصوص، وأن يحمل الحملان الصغيرة، وأن يبحث عن الخراف الضائعة ليعيدها إلى القطيع.

حمل الخروف.

كانت الطّريقة الاعتياديّة لحمل الخروف في الشّرق الأوسط وضع الخروف على الكتفين، بحيث يكون بطنه ملاصقاً للجهة الخلفيّة لرقبة الرّاعي، وأطرافه الأربعة مربوطة معاً أمام صدره.

الدليل العاشر - الدرس 17

2. ادرس وامتنحن السّياق المباشر، وحدّد عناصر المثل.

مُقدّمة: يمكن لسياق "قصة" المثل أن تتألف من "الخلفية" و"شرح المثل أو تطبيقه". قد تشير خلفيّة المثل إلى مناسبة حكاية المثل، أو تصف الظروف التي قيل فيها المثل. عادةً ما ترد خلفيّة المثل قبل قصة المثل، بينما شرح أو تطبيق المثل يرد بعد قصة المثل.

اكتشف وناقش: ما هي خلفيّة هذا المثل وقصته وشرحه أو تطبيقه؟

ملاحظات.

أ. خلفيّة هذا المثل واردة في لوقا 15: 1-2.

في مناسبة سابقة، تذرّم الفريسيّون ومعلّمو الشريعة أمام تلاميذ يسوع بشأن موقفه تجاه جامعي الضرائب (العشارين) والخطاة (لوقا 5: 29-30). وهنا وجّهوا انتقادهم ليسوع المسيح نفسه لتعامله مع هؤلاء النّاس. فقد كان الفريسيّون ومعلّمو الشريعة يحتقرون جامعي الضرائب لأنّهم كانوا يعتبرونهم جميعًا طمّاعين ومبتزّين وخونة لشعب إسرائيل. كما كانوا ينظرون باحتقارٍ ودونيّة إلى "الخطاة"، الذين هم كلّ النّاس سيئي السمعة. كان هؤلاء الخطاة أشخاصًا لم يحاولوا حتى مجرد المحاولة العيش بحسب المعايير التي وضعها قادة شعب إسرائيل الدينيّون. وقد كان هؤلاء القادة الدينيّون يعتبرون التّعامل مع جباة الضرائب والخطاة نجاسةً ويؤدّي إلى التنجّس. وكانوا يعتبرون تناول الطعام معهم، خاصّة في ضوء قواعد الطّعام الطّاهر، عملاً فاضحًا (لوقا 5: 30)! ولكنّ يسوع كان يتعامل بوضوح وعلانيّة مع هؤلاء. بل إنّ اختار أحد جباة الضرائب، متى، ليكون ضمن تلاميذه الاثني عشر. ولم يكن جباة الضرائب والخطاة الآخرون بدورهم بطيئين في فهم الفرق بين موقف يسوع نحوهم وموقف القادة الدينيّين الآخرين. ولهذا، كانوا يعتبرون يسوع صديقًا لهم، وكثيرًا ما كانوا يتجمّعون حوله للاستماع إلى تعاليمه.

ب. قصة المثل واردة في لوقا 15: 4-6.

استخدم يسوع مشهدًا مألوفًا لراعٍ مع خرافه من أجل تعليم ما ينبغي عمله مع الخروف الضائع. والسؤال هو: هل ينبغي تجاهل الخروف أو إهماله أو احتقاره، أم ينبغي البحث عنه وإيجاده؟

الدليل العاشر- الدرس 17

ج. شرح أو تطبيق المثل وارد في لوقا 15: 7.

3. حدّد التفاصيل ذات الصلة وغير ذات الصلة الخاصة بالمثل.

مقدمة: لم يقصد يسوع أن يكون هناك مغزى روي لكل نقطة تُذكر في المثل. والتفاصيل ذات الصلة في المثل هي تلك التفاصيل الواردة في قصة المثل التي تعزّز النقطة المركزية في المثل أو موضوع المثل الرئيسي أو الدرس الرئيسي الذي يراد إيصاله من خلال المثل. ولذا، علينا ألا نعطي مغزى روحياً خاصاً ومستقلاً لكل نقطة تفصيلية في قصة المثل.

اكتشف وناقش: ما هي التفاصيل التي تتضمنها قصة هذا المثل والتي تُعتبر أساسية أو ذات صلة ويُقصد منها إيصال معنى ما؟

ملاحظات.

الخروف.

يرمز الخروف في الكتاب المقدّس إلى الإنسان، والسبب في ذلك هو كثرة التشابهات بين علاقة الراعي بخرافه من جهة وعلاقة الله بشعبه من جهة أخرى. ففي الخراف ميل للانحراف والابتعاد والضلال (إشعياء 53: 6)، كما أنّ لديها القدرة على أن تتبع الراعي الذي تعرفه (يوحنا 10: 5). الخراف عاجزة أمام أعدائها وهي بحاجة أكيدة لمساعدة راعيها (يوحنا 10: 11-13). وهكذا لا شك أنّ "الخروف الضالّ" عنصر مهمّ في المثل، وهو يمثّل أيّ إنسان ضالّ في الخطيّة.

التسعة وتسعون خروفاً.

يوضّح يسوع أن هذه الخراف التسعة وتسعين هم "[الأبرار الذين] لا يحتاجون إلى توبة". ولذا، فإنّ هؤلاء عنصر مهمّ في المثل. رأى بعض المُفسّرين أن التسعة وتسعين خروفاً هم "أعضاء عهد الله الأمانة"، الذي نموا روحياً نمواً جيّداً حتّى أنّهم لا يعودون يضلّون، مثل تيموثاوس مثلاً. يصل هؤلاء المُفسّرون إلى هذا الفهم بناءً على افتراضهم أن الله يفرح بهؤلاء، ولكنه يفرح "أكثر" بالخطاة الذي يتوبون حديثاً.

ولكن النصّ اليوناني الأصليّ يحتوي على الكلمة "من"، وهكذا ينبغي تفسير المقارنة هنا إمّا بـ"أكثر من" أو "بدلاً من". ولأن يسوع يقابل ما بين تسعة وتسعين من جهة وإنسان واحد يتوب، فإنّه لا بدّ أنّ القصد هو أنّ

الدليل العاشر- الدرس 17

"الله يفرح بخاطئ واحد يتوب بدلاً من فرحه بتسعة وتسعين إنساناً يتصفون بالبرّ الذاتي." فمثلاً نرى في لوقا 5: 31-32، فإنّ يسوع كان يفكر بالفريسيين ومُعلمي الشريعة وكلّ أتباعهم الذين يتصفون بالبرّ الذاتي. فقد اعتبر هؤلاء أنفسهم أبراراً في عيني الله لأنهم كانوا يبذلون كلّ جهدهم لحفظ الشريعة، وبالتالي لم تكن لديهم أيّة حاجة لـ"الطبيب" يسوع المسيح، الذي جاء ليطلب ويخلص الضالّين الهالكين. كان هؤلاء واثقين ببرّهم، وكانوا يحتقرون الآخرين جميعاً (لوقا 18: 9). هذا هو الشرح الوحيد الذي يُنصّف مُقدّمة هذا المثل في لوقا 15: 1-2. فالخراف التسعة والتسعين تمثّل أولئك الذين ينتقدون يسوع لتعامله مع جباة الضرائب والخطاة. هؤلاء "أبرارٌ" فقط في تقديرهم، ولكن من المؤكّد أنهم لم يكونوا أبراراً في عيني الله! انظر يوحنا 9: 39.

4. حدّد الرسالة الرئيسيّة للمثل.

مُقدّمة: الرسالة الرئيسيّة للمثل واردة إمّا في الشرح أو التطبيق، أو يمكن استخلاصها من قصّة المثل نفسها. وبالنظر إلى الطريقة التي بها شرح يسوع المسيح المثل أو طبّقه نعرف كيف ينبغي تفسير الأمثال. عادةً ما يكون للمثل هدف أو درس رئيسي واحد، أي نقطة مركزية واحدة يشدّد عليها. ولذا، علينا ألا نحاول إيجاد حقّ روحيّ في كلّ واحدٍ من تفاصيل القصّة، بل علينا أن نسعى لاكتشاف الدرس الرئيسي الذي يسعى المثل لتقدمه.

اكتشف وناقش: ما الرسالة الرئيسيّة لهذا المثل؟

ملاحظات.

مثل وليمة العرس في لوقا 15: 1-7 يعلم عن "موقف الله تجاه الضالّين الهالكين." رسالة المثل الرئيسيّة هي كما يلي: "محبة الله الأب العظيمة للضالّين الضائعين تدفعه للبحث عنهم وإيجادهم، وهو يفرح بكلّ واحدٍ يتوب ويعود إليه."

لا يتجاهل الله البحث عن هؤلاء، مثلما كان الفريسيون ومعلّمو الشريعة يعملون. ولا يبحث عنهم بنشاط عادي، كما لو كان أجيراً. بل هو يبحث عن الضالّ الضائع بكلّ إصرارٍ وإحاح حتى يجده!

الدليل العاشر- الدرس 17

السَّعي لتخليص الضَّالِّين الضَّائعين هو أحد السَّمات الأساسيَّة لملكوت الله. فالصَّادقون في ملكوت الله يسبِّرون في خطوات يسوع المسيح، فيخرجون للبحث عن الضَّالِّين وإنقاذهم.

5. قارن المثل بالمقاطع الموازية والمقابلة في الكتاب المقدَّس.

مُقدِّمة: تتشابه بعض الأمثال في ما بينها، ويمكن مقارنة بعضها ببعض في بعض الأحيان. فالحقَّ الموجود في كلِّ الأمثال له ما يوازيه أو يقابله من حقِّ تعلِّمه مقاطع أخرى في الكتاب المقدَّس. حاول أن تجد أهمَّ الشواهد المقابلة والمشابهة التي يمكنها أن تساعدنا في تفسير المثل. احرص دائمًا على أن تفسِّر مثلًا ما بالاعتماد على التعليم الواضح والمباشر للكتاب المقدَّس.

اقرأ مزمو 23؛ إشعياء 40: 11؛ حزقيال 34: 15-16.

اكتشف وناقش: ما الذي يعلِّمه كلُّ واحدٍ من هذه المقاطع الكتابيَّة مقارنة بما يعلِّمه هذا المثل؟

ملاحظات.

يُشبَّه الله بالرَّاعي الذي يقود خرافه إلى مراعي خضر ومياه هادئة تعطي الراحة. إنه يقودهم عبر الجبال الصعبة والأودية العميقة. وهو يجمع الحملان في ذراعيه ويحملهم بقرب قلبه. وهو يقود المُرضعات بلطف وحنان. إنَّه يبحث بنفسه عن الضَّائعين والضَّالِّ، ويعيده. إنه يعصب الجريح ويقوي الضعيف العليل.

ب. مثل الابن الضَّالِّ

اقرأ لوقا 15: 11-32.

1. افهم القصة الطبيعيَّة المُقدِّمة في المثل.

مُقدِّمة: يُحكى المثل بلغة مجازيَّة، ويكون معناه الرُّوحيّ مبنياً على هذه اللغة المجازيَّة. ولذا، سندرس أولاً كلمات قصة المثل وخلفيَّتها النَّقائيَّة / الحضاريَّة والحقائق التاريخيَّة المتعلِّقة والمحيط بها.

ناقش: ما العناصر الحياتيَّة الواقعيَّة التي تتضمنها قصة المثل؟

الدليل العاشر- الدرس 17

ملاحظات

يتألف مثل الابن الضال من أربعة أجزاء:

ترك الابن الضال بيته.

ملّ الأخ الأصغر من البقاء في البيت. فمثل كثيرين من الشباب منذ القديم وحتى يومنا، رغب هذا الشاب بأن يحيا حرًا من ضوابط الوالدين والأهل. فقد كان مقتنعًا أنه حين يصير وحده، بعيدًا عن عيون والديه، فسيمكنه أن يعمل كلّ ما أراد، وبأن "حرّيته" ستجعله "سعيدًا". ولينفذ خطته هذه، كان يحتاج للمال. الراجح أنه عرف أنه بحسب الشريعة (تثنية 21: 17)، سيكون نصيبه ثلث أملاك أبيه حين يموت. لم يرد الابن الأصغر أن ينتظر حتى ذلك الوقت، ولذا أراد أن يحصل على نصيبه الآن. ولذا، من الراجح أنه كان ينبغي أن يُباع الكثير من أملاك أبيه لتتحول إلى سيولة تُعطى لهذا الابن. ومن الراجح أن الابن الأصغر لم يضع في اعتباره كيف يمكن لهذا العمل أن يؤثر بأبيه وببقية أملاكه. موقفه وفكره بأن الحرية ستكون له أفضل من عناية ونصح المحبة التي كان يتلقاها من أبيه أحرزنا قلب أبيه عميقًا. وبعد تقسيم أملاك الأب، أخذ الابن الأصغر حصته وانطلق إلى بلدٍ بعيد - إلى مكانٍ بعيدٍ عن بيت والديه.

عيش الابن الضال في بلدٍ بعيد.

عاش الابن الأصغر حياةً اتّسمت بالحماسة والغباء. فقد كان قد أخذ كلّ أملاكه معه، وغادر دون أن يترك شيئًا له في بلده ليستند عليه إن لم تنجح مخططاته فيضطر للرجوع إلى بلده. في ذلك البلد البعيد، بذّر ذلك الابن كلّ ماله حتى لم يعد لديه شيء! وما زاد الطين بلّةً مجيء مجاعةٍ إلى ذلك البلد، ولذا لم يعد يستطيع حتى توفّع الحصول على مساعدة من أيّ شخصٍ آخر في تلك المنطقة! وأخيرًا، عمل أجيرًا عند أحد مواطني ذلك البلد، الذي أرسله ليهتمّ بالخنازير. كان عمل اليهودي في رعاية الحيوانات النجسة والاهتمام بها عملاً ينطوي على مهانة. وفي المساء، ربما كان آخرون يهتمّون بهذه الخنازير، حيث كانوا يطعمونها الخرنوب، الذي يؤخذ من شجرة الخروب. ومع أنه كان في كثيرٍ من الأحيان جائعًا، فإنه لم يكن أحدٌ يعطيه أيّ شيءٍ ليأكله حتى من طعام الخنازير.

الدليل العاشر- الدرس 17

وأخيراً، "رجع إلى نفسه"! معنى هذه الكلمات هو أنه بدأ يفكر بما حدث منذ ترك البيت، وبدأ يتساءل إن كان لا ينبغي أن يُلام على ما كان يحدث معه. وفكر بحقيقة أنه حتى العمال الأجوريين لدى أبيه لديهم الكثير من الطعام، بينما هو جائع. وإذ أدرك مقدار الإهانة والذلّ والجوع والحنين للبيت، استنتج بأن تركه للبيت لم يكن عملاً غير حكيم أو خطأ عملياً فقط، إذ من المؤكّد أنه كان خطيئة أيضاً! لم يكن خطيئة ارتكبها بحقّ أبيه فقط، بل كان أيضاً خطيئة بحقّ "السّماء"، أي بحقّ الله! وفي شعوره بالندم أدرك كم كان غير شاكر وأنانياً وأحمق!

ترحيب الأب بابنه الضالّ.

الكثير من التّصميمات والقرارات الجيدة لم تُنفذ، ولكنّ هذا الشاب عمل ما كان قد صمّم على عمله. ولذا عاد إلى بيته. الراجح أنّ المسافة كانت طويلة، وأنه كان يعاني من الضعف، ولذا كانت الرحلة صعبة جداً. ولكنّه برغم هذا ثابر واستمرّ! وفي فترة وجوده في البلد البعيد، لم يكن أبوه قد نسيه أو أخرجه من حساباته، بل كان دائماً يخرج إلى الطّريق منتظراً بتوقّ عودته.

وحين رآه أبوه في البعيد، تحنّن عليه، وركض إليه، وألقى بذراعيه حوله محتضناً ومقبلاً إياه. تعاطف الأب مع ابنه، إذ رأى مقدار تعبهِ وحالة البؤس التي كان فيها، وفسّر عودة ابنه إلى البيت بمعنى إيجابيّ. فقد أدرك أنّ ابنه تاب وشعر بالأسف والندم على ما عمله. ومع أنّه في تلك المنطقة من العالم لم يكن ركّض المتقدّم في السن أمراً يليق به، فقد ركض ذلك الأب! كان الأب شديد التّوق للترحيب بابنه الضالّ! ولذا ألقى بذراعيه حوله معانقاً إياه، مما أشار إلى أنّه كان قد غفر له. وقبله كعلامةٍ على عاطفته وقبوله الكامل في عائلته.

أقرّ الابن الضالّ بخطيئته بحقّ الله في السّماء وبحقّ أبيه. كما أقرّ بأنه لم يعد يستحقّ أن يُدعى ابن أبيه. وكان ينوي أن يقول أيضاً إنّ على أبيه أن يجعله كأحد أجراه (لوقا 15: 19-21)، ولكنّ أباه لم يعطه الفرصة ليقول هذا!

كان فرح الأب عظيماً جداً، حتى كان بغفرانه الكامل يتمنى لو يُعامل ابنه كشخصٍ مهمّ! فقد كان "أفضل ثوب" رمزاً لحالته ومكانته، وكان "الخاتم" إشارةً إلى السّلطة، وأظهر "الحذاء" أنّه كان رجلاً حرّاً لا عبداً. كان العجل المُسمّن لا يُذبح إلا في مناسبات خاصّة حين يأتي ضيف خاصّ، ولذا أمر الأب بذبحه. وهكذا بدأت الاحتفالات المليئة بالأفراح والابتهاج. وينبغي تفسير كلمات الأب الواردة في الآية 24 بالمعنى الروحي

الدليل العاشر- الدرس 17

(أفسس 2: 1؛ لوقا 19: 10). فالابن الأصغر كان ميثاً روحياً، ولكنه عاد إلى الحياة روحياً أيضاً. كان ضائعاً روحياً، والآن وُجد روحياً!

رفض الأخ الأكبر لأخيه الضالّ بإصرار وبلا رحمة.

هذا الجزء من القصة جزءٌ من المثلّ أيضاً، وهو يقارن بين موقف الابن الأكبر وموقف الأب. فقد أراد يسوع أن يوضّح أنّه مع أنّ الأب رحّب بكلّ دفء بابنه التائب، فقد رفضه الأخ الأكبر بلا رحمة. ولذا، امتدح يسوع موقف الأب وأدان موقف الأخ الأكبر. ولرؤية هذا، لاحظ ما يلي:

غضب الابن الأكبر لأنه كان يفكر بناحية العدل والإنصاف (الشريعة)، وأمّا الأب فقد فرح بعودة الخاطئ التائب. وخرج الأب بلطفه ومحبته إلى الخارج ليناشد الابن الأكبر بأن يعمل ما هو صائب (تكوين 4: 6-7)، أي بأن يرحّب بأخيه التائب.

كان الابن الأكبر شخصاً يرضي الناس. فقد وصف علاقته بأبيه بقوله: "ها أنا أخدمك هذه السنين العديدة." فقد كان الابن الأكبر غير راضٍ أو مسرورٍ حقاً بما كان يعمل، فكان يخدم أباه بروح العبودية طيلة حياته. كان الابن الأكبر ذاتي البرّ، إذ ادّعى أنه لم يعصِ أمراً لأبيه. ولكنّه لم يكن يدرك أنّه كان يُتوقّع من الابن ما هو أكثر من الطاعة الخارجيّة.

كان الابن الأكبر غيوراً، إذ قال "لم تعطني"، وأمّا "له" فقد ذبحت العجل المُسمّن. نسي هذا الابن أنّ أباه قد أعطاه ثلثي أملاكه، وكان مستعداً لأن يعطي أيّ شيءٍ ممكنٍ ومنطقيٍّ أيضاً.

رفض الابن الأكبر أخاه، فلم يقل عنه "أخي"، بل قال: "ابنك هذا"!

الابن الأكبر غير الحقّ إلى كذب. فقد اتّهم أخاه بتبذير "مال أبيه". فالحقيقة هي أن الابن بدّر "أمواله"، لأنّ الأب كان قد أعطاه إياه، إذ هو نصيبه بالميراث.

كان الابن الأكبر شتاماً ومفترياً، إذ تكلم بطريقة تحقيرية عن أخيه قائلاً إنّ بدّر ماله ووقته مع "الفاجرات".

الدليل العاشر- الدرس 17

ولكن بالرغم من شكاوى الابن الأكبر، لم يغيّر الأب موقفه أو قراره! فكّر لابنه ما قاله لخدمته وعبيده: "لأنّ أخاك هذا كان ميتاً فعاش، وكان ضالاً فوجد." ولذا، فإنّ التّجاوب الصّحيح تجاه ما حدث هو الاحتفال! وهذا عين ما قاله الأب: "ولكن كان من الصّواب أن نفرح ونبتهج!"

2. ادرس وامتنح السّياق المباشّر، وحدّد عناصر المثل.

مقدمة: يمكن لسياق "قصة" المثل أن تتألف من "الخلفية" و"شرح المثل أو تطبيقه". قد تشير خلفيّة المثل إلى مناسبة حكاية المثل، أو تصف الظروف التي قيل فيها المثل. عادةً ما ترد خلفيّة المثل قبل قصة المثل، بينما شرح أو تطبيق المثل يرد بعد قصة المثل.

اكتشف وناقش: ما هي خلفيّة هذا المثل وقصته وشرحه أو تطبيقه؟

ملاحظات.

أ. خلفيّة هذا المثل واردة في لوقا 15: 1-2.

خلفيّة هذا المثل هو خلفيّة مثل الخروف الضّائع والدّرهم الضّائع في لوقا 15: 1-10. انظر مثل الخروف الضّائع في إنجيل لوقا.

ب. قصة المثل واردة في لوقا 15: 11-32.

ج. شرح أو تطبيق المثل وارد ضمن القصة.

شرح المثل وارد بشكلٍ خاصّ في لوقا 15: 20-24 و32.

3. حدّد التفاصيل ذات الصّلة وغير ذات الصّلة الخاصّة بالمثل.

الدليل العاشر- الدرس 17

مقدمة: لم يقصد يسوع أن يكون هناك مغزى روعي لكل نقطة تُذكر في المثل. والتفاصيل ذات الصلة في المثل هي تلك التفاصيل الواردة في قصة المثل التي تعزز النقطة المركزية في المثل أو موضوع المثل الرئيسي أو الدرس الرئيسي الذي يراد إيصاله من خلال المثل. ولذا، علينا ألا نعطي مغزى روحياً خاصاً ومستقلاً لكل نقطة تفصيلية في قصة المثل.

اكتشف وناقش: ما هي التفاصيل التي تتضمنها قصة هذا المثل والتي تُعتبر أساسية أو ذات صلة ويُقصد منها إيصال معنى ما؟

ملاحظات.

أ. معاملة المثل كما لو كان مجازاً.

توصّل بعض المُفسّرين إلى الطُّرُق التّالية في تفسير هذا المثل مجازياً، ولأنه لا يمكن استنتاج تفسيرهم والوصول إليه بالاعتماد على السياق، فيجب رفض تفاسيرهم:

فسّر اكليمندس الإسكندري (150-216) المثل كما يلي: يمثّل "أفضل ثوب" طبيعة الخلود وعدم الفناء، ويمثّل "الخاتم" المجد، يرمز "الحذاء" إلى سلّم ومركبة تحمله إلى السّماء، ويمثّل "العجل المُسمّن" المسيح، حمل الله، وأما "الوليمة" فترمز إلى العشاء الرّبّاني.

أما ريتشارد س. ترنش (1807-1886) فقد فسّر المثل كما يلي: يرمز "أفضل ثوب" إلى حسابان برّ المسيح للخطيئ أو قدسيّة النّفس، ويرمز "الأخ الأكبر" إلى اليهود في العصر الرّسولي، حيث لم يشاركوا في الاحتفال العظيم بالمصالحة التي بها احتُفل بقبول العالم الوثنيّ غير اليهوديّ في ملكوت الله.

قال البعض: ليس من حاجة للكفّارة. فقد ادّعى بعض الهراطقة المنسوبين للمسيحيّة أن هذا المثل يعلم أن الله يستطيع أن يغفر للإنسان من دون ذبيحة كفّارة الوسيط يسوع المسيح. فهم يقولون إنّ كلّ ما يحتاج إليه النّاس هو أن يعودوا لله. ولكنّ الكتاب المُقدّس يعلم بوضوح أنّه من دون موت يسوع المسيح ليس هناك غفران للخطايا (عبرانيين 9: 22؛ رومية 3: 21-25؛ قارن مع يوحنا 6: 28-29).

ب. تفسير التفاصيل والعناصر المهمة.

الدليل العاشر - الدرس 17

يوضّح يسوع نفسه أن المثل يصف كيف يرحّب الله بخاطي تائب من ناحية، بمقابل رفض القادة الدينيّون اليهود من ناحية أخرى. ولذا، فإن الأب والابن هم الوحيدون الذين يمثّلون أشخاصاً محدّدين.

الأب.

يرمز الأب إلى الأب السماوي، وإلى الله الثالث في محبّته العظيمة التي تسعى لتخليص الخطاة وإنقاذهم. فالله لا يغفر خطايا الخطاة التائبين فحسب، ولكنه يعد أيضاً بالأيتكلم ثانية عن الخطايا (عبرانيين 8: 12). وهو يعيد العطايا والهبات التي كان قد أخذها منه (ميراث كلّ المؤمنين: الحياة الأبدية، الأرض الجديدة، إلخ).

الابن الضالّ.

يرمز الابن الضالّ إلى الوضع الذي يكون فيه كلّ خاطي في حالة استياء وشعور بالقرف من وضعه ويعود إلى نعمة الله. وفي السّياق، يشمل الابن الضالّ جباة الضّرائب والخطاة الذين وجدوا في يسوع صديقاً حقيقياً، وكانوا يتوقون للاستماع إلى تعليمه.

الابن الأكبر.

يشير الابن الأكبر إلى الفريسيين ومُعلمي الشريعة ذوي البرّ الذاتيّ، الذين احتقروا مثل هؤلاء النّاس ورفضوهم بلا رحمة. يُظهر الابن الأكبر حقد وانحراف هؤلاء الذين ينتقصون من رحمة الله في تعامله مع الخطاة الضالّين الهالكين.

لا تُعطى كلّ التفاصيل الأخرى في هذا المثل أية معانٍ محدّدة وخاصّة، ومهمّتها جعل القصة ممتعة جداً فقط. ولذا، علينا ألا نسعى لإعطاء تفسيرات مجازية للتفاصيل الأخرى.

4. حدّد الرّسالة الرّئيسيّة للمثل.

مُقدّمة: الرّسالة الرّئيسيّة للمثل واردة إمّا في الشّرح أو التّطبيق، أو يمكن استخلاصها من قصّة المثل نفسها. وبالنّظر إلى الطريقة التي بها شرح يسوع المسيح المثل أو طبّقه نعرف كيف ينبغي تفسير الأمثال. عادةً ما يكون للمثل هدف أو درس رئيسيّ واحد، أي نقطة مركزية واحدة يشدّد عليها. ولذا، علينا ألا نحاول إيجاد

الدليل العاشر- الدرس 17

حقّ روحيّ في كلّ واحدٍ من تفاصيل القصة، بل علينا أن نسعى لاكتشاف الدرس الرئيسي الذي يسعى المثل لتقديمه.

اكتشف وناقش: ما الرسالة الرئيسيّة لهذا المثل؟

ملاحظات.

مثل الابن الضالّ في لوقا 15: 11-32 يعلم عن "موقف الله تجاه الضالّين الهالكين."

رسالة المثل الرئيسيّة هي كما يلي: "مع أنّ القادة الدينيين في إسرائيل رفضوا الخطاة التائبين بدون برحمة وبانزعاج، فإنّ الله رحّب بهم وما يزال يرحّب بهم في ملكوته."

السعي لتخليص الضالّين الهالكين هو أحد السمات الأساسيّة التي يتّصف بها ملكوت الله. شعب الله الحقيقيّ المنتمي لملكوت الله يسير في خطوات يسوع المسيح ويرحّب بالخطاة التائبين في قلوبهم وفي كنائسهم.

5. قارن المثل بالمقاطع الموازية والمقابلة في الكتاب المقدّس.

مُقدّمة: تتشابه بعض الأمثال في ما بينها، ويمكن مقارنة بعضها ببعض في بعض الأحيان. فالحقّ الموجود في كلّ الأمثال له ما يوازيه أو يقابله من حقّ تعلّمه مقاطع أخرى في الكتاب المقدّس. حاول أن تجد أهمّ الشواهد المقابلة والمشابهة التي يمكنها أن تساعدنا في تفسير المثل. احرص دائماً على أن تفسّر مثلاً ما بالاعتماد على التعليم الواضح والمباشر للكتاب المقدّس.

اقرأ مزمور 23؛ إشعياء 40: 11؛ حزقيال 34: 15-16.

اكتشف وناقش: ما الذي يعلمه كلّ واحدٍ من هذه المقاطع الكتابيّة مقارنة بما يعلمه هذا المثل؟

الأمثال الثلاثة في لوقا 15.

ناقش: كيف تتشابه الأمثال الثلاثة في لوقا 15 في ما بينها؟

الدليل العاشر- الدّرس 17

اقترح أنّ هذه الأمثال ترد بالتسلسل الوارد في لوقا 15 حسب نسبة الضائع: من الأقل إلى الأكبر. فالخروف الضالّ واحد من مئة، والدرهم الضائع واحد من عشرة، والابن الضالّ واحد من اثنين. لا نعرف أن كان لهذا الترتيب أيّ مغزى مقصود. ومع هذا، فإنّ مثل الابن الضالّ هو الأطول والأكثر تأثيراً في النّفس.

القصد الرئيسي من وراء الأمثال الثلاثة هو أن تصف محبّة الله التّواقة للضالّين الهالكين: فهو يبحث عنهم، ويعيدهم، ويفرح بتوبتهم الحقيقية، ويردّ حياتهم ويصلحها بشكلٍ كامل.

1يوحنا 2: 9-11.

ناقش: كيف يرتبط التّعليم المُقدّم في هذا المقطع الكتابي بما يعلّمه مثل الابن الضالّ؟

علاقتك بأخيك تُظهرك على حقيقتك!

ج. ملخّص التّعاليم أو الدّروس الرئيسيّة

التي تقدّمها الأمثال عن موقف الله تجاه الضالّين الهالكين

ناقش: ما هي التّعاليم أو الدّروس الرئيسيّة التي تقدّمها الأمثال عن موقف الله تجاه الضالّين في ملكوت الله؟ ما الذي يعلّمه يسوع المسيح لنا لنعرفه أو نؤمن به، وماذا يعلّمنا أن نكون ونعمل؟

ملاحظات.

ينبغي لكلّ النّاس، خاصّة الضالّين، أن يعرفوا قلب الله الأبوي.

التّعليم الرئيسي الذي تقدّمه هذه الأمثال هو إظهار حقيقة موقف الله وما يعمله تجاه الخطاة النّائبين. فمحبّته العظيمة للضالّين تدفعه للبحث عنهم وإيجادهم وردّهم إليه. وهذه الأمثال الثلاثة تسهّل على كلّ خاطئ أن يسلم قلبه وحياته لله.

الدليل العاشر- الدرس 17

ينبغي للمسيحيين الحقيقيين أن ينموا لديهم رغبة بكسب الضالين.

أحد الدروس العظيمة والمهمة التي تقدمها هذه الأمثال هو أنها تُخبرنا بما يريدنا الله أن نكون عليه وأن نعمله. فعلينا نحن المسيحيين الحقيقيين أن نخرج باحثين عن الضالين الهالكين، وأن نأتي بهم بروح الفرح إلى الله، وأن نرحب بدفء بالخطاة التائبين في شركتنا وحياتنا.

مثل الخروف الضالّ في لوقا 15: 1-7 ومثل الدرهم الضائع في لوقا 15: 8-10 يعلمان عن "موقف الله تجاه الضالين".

الدرس الرئيسي الذي رغب يسوع بتعليمه من خلال هذه الأمثال الثلاثة هو: "الله، الذي يسكن في السماء محاطاً بالملائكة، يبحث عن الخطاة ويفرح حتى بواحدٍ منهم يتوب."

"البحث عن الضالّ والضائع والمفقود" هو إحدى أهمّ سمات ملكوت الله. فالناس في ملكوت الله يسبغون في خطوات يسوع المسيح، وينطلقون باحثين عن الضالين لينقذوهم.

ينبغي للمسيحيين الأمناء ألا ينزعجوا من توبة الخطاة.

كما يعلم مثل الابن الضالّ (في لوقا 15: 11-31) أن على المسيحيين الحقيقيين أن ينتبهوا بأن لا يصيروا مثل الفريسيين (الذين يرمز الابن الأكبر لهم)، الذين قاوموا ترحيب الله بالخطاة الضالين. فمثل هؤلاء الفريسيين ما يزالون موجودين وسط المسيحيين اليوم. إنهم يقاومون ترحيب الله بكلّ أنواع الناس الضالين لأنهم يشعرون بأنّ الفرح بتوبة خاطئ رديء أكثر من الفرح بهم، وهم الذين كانوا دائماً يحاولون أن يطيعوا وصايا الله، هو أمر غير عادل. إنهم يحسدون هؤلاء الناس ربما لأنهم في خفايا قلوبهم يرغبون بأن يجربوا الحياة الآثمة التي عاشها الابن الأصغر، أو لأنهم يرغبون في خفايا قلوبهم بأن يكونوا الابن المحبّب عند الله. حين ننظر بسطحية إلى أسلوب حياة الابن الضالّ الخاطئة والآثمة فإننا نراها مليئة بالإغراءات والأمور التي تجذب الإنسان، ولكن علينا أن لا ننسى أن هذا الابن فقد يقين قُرب الله ودعمه ونعمته اليوميّة (انظر مزمور 73). علينا ألا ننسى أنّ الله قال إنّ الأشرار لا يختبرون سلامه (إشعيا 57: 20-21)، بينما يختبر الأبرار الأتقياء صلاح الله وثمره باستمرار (انظر مزمور 84)!

الدليل العاشر- الدرس 17

ينبغي للمسيحيين الحقيقيين أن يتخلّوا عن كل ما بقي لديهم من مواقف الإدانة أو الرّفص للمسيحيين الآخرين.

كما يعلم مثل الابن الضالّ (في لوقا 15: 11-32) الأمور التّالية: مع أنّه كان لدى الابن الأكبر موقف الإدانة والرّفص، لم يدين الأب ابنه الأكبر أو يرفضه! يمثّل هذا المثلّ مرآة يمكننا بها أن نكتشف مواقفنا تجاه الآخرين، بدلاً من مدّ يد العون لمساعدتهم وتخليصهم! ثمة مسيحيّون مؤمنون يمكن أن يصيروا ناموسيين أو يتّصفوا بالبرّ الذاتي، فلا يعودون يرون حقيقة أن رسالة الإنجيل هي محبة الله للخطاة الضالّين الهالكين. هؤلاء "ضالّون" بمعنى آخر. فهم ضالّون بفقدانهم الإحساس بمحبة الله للخطاة التائبين. ومع هذا، علينا ألا نصير مثل الابن الأكبر فنديين أو نرفض هؤلاء المسيحيّين الناموسيين ذاتي البرّ، فهم أيضاً بحاجة لأن يُحَبُّوا ويكتشفوا محبة الله للضالّين الهالكين ومحبة الله حتّى لمن يتّصفون بالبرّ الذاتي! كما أن علينا نحن المسيحيّين أن نتخلّص من مواقف الإدانة والرّفص للمسيحيّين الآخرين.

وبينما يعلم مثل الخروف الضالّ في لوقا 15: 1-7 عن "محبة الله الباحثة عن الضالّين من غير المؤمنين في العالم"، يعلم مثل الخروف الضالّ في متى 18: 12-14 عن "محبة الله الباحثة عن المؤمنين الضالّين في العالم". الدرس الرّئيسي الذي يعلمه مثل الخروف الضالّ في إنجيل متى هو التالي: "إرادة الله المعلنّة هي ألا يهلك أيّ خروفٍ من خرافه، بل أن يخلصوا جميعاً وبشكلٍ كامل. ولذا، فإن محبة الله العظيمة تجاه أولاده التائبين المنحرفين تجعله يبحث عنهم ويعيدهم إلى الحظيرة."

"البحث عن التائبين الضالّين وتخليصهم" سمة رئيسية من السمات التي يتّصف بها ملكوت الله. شعب الله الحقيقيّ المنتمي لملكوت الله يسير في خطوات يسوع المسيح، فيخرج باحثاً عن التائبين من المسيحيّين الحقيقيّين الذين ضلّوا الطريقة مبتعدين عن الإيمان المسيحي والكنيسة المسيحيّة.

5	صلاة (8 دقائق)
صلاة متجاوبة مع كلمة الله	

صَلُّوا بالتناوب صلوات قصيرة تُظهر تجاوبكم مع ما تعلّمتموه اليوم.
أو اقسّم المجموعة إلى مجموعات ثنائية أو ثلاثية وارفعوا صلوات تعكس تجاوبكم مع ما تعلّمتموه اليوم.

الدليل العاشر- الدرس 17

6	واجب بيتي (دقيقتان)
للدرس القادم	

(قائد المجموعة. أعط أعضاء مجموعتك الواجب التالي مكتوبًا، أو أطلب منهم أن يكتبوه في دفاترهم).

1. التعهد: تعهد بتدريب تلاميذ جُدد للرب وبنناء كنيسة المسيح وأن تركز بالملكوت.
2. عظ أو علم أو ادرس التعليم المتعلق بـ مثل "الخروف الضال" ومثل "الإبن الضال" مع شخص آخر أو ضمن مجموعة.
3. الخلوة الروحية: تمتع بخلوة روحية مع الله بالاستعانة بنصف أصحاب يومياً من سفر المزامير 10، 11، 14، 15. استخدم طريقة الحقّ المُفضّل. دَوّن ملاحظاتك.
4. الحفظ: راجع يومياً سلسلة آيات الحفظ المتعلقة بـ "الكنيسة المسيحية".
5. درس الكتاب المقدّس: حضر لدرس الكتاب التّالي في البيت، والمتعلّق برومية 5: 1-11. استفد من منهجية الخطوات الخمسة في دراسة الكتاب المقدّس.
6. الصلاة: صلّ لأجل شخصٍ أو أمر مُحدّد هذا الأسبوع، وانظر ما سيفعله الله (مزمور 5: 3).
7. دَوّن ملاحظاتك حول بناء كنيسة المسيح. دَوّن أيضاً ملاحظاتك المتعلّقة بأوقات الخلوة الشخصية مع الله، وآيات الحفظ، والتعليم، والتحضير.